(396) والرهبان وجعلوهم أرباباً من هذه الجهة، فكأنّه فوّض أمر التشريع إليهم!!.(1) فها هو القرآن يقول عنهم: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِن دُونِ اللّهِ).(2) (وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِن دُونِ اللّهِ).(3) في حين أنّ الشرك في الربوبية لدى فريق آخر ما كان ينحصر بهذه الدائرة بل تمثل في اسناد تدبير بعض جوانب الكون، وشؤون العالم إلى الملائكة والجن والأرواح المقدسة أو الأجرام السماوية، وإن لم نعثر ـ إلى الآن ـ على من يعزى تدبير "كل" جوانب الكون إلى غير اللّه، ولكن مسألة الشرك في الربوبية تمثّلت في الأغلب في تسليم "بعض" الأُمور الكونية إلى بعض خيار العباد والمخلوقات. إنّ الآيات الدّالّة على هذه النتيجة ـ في الحقيقة ـ أكثر من أن يمكن سردها هنا، لهذا نكتفي بما ذكرنا من الآيات تاركين للقارئ الباحث التفتيش عنها في القرآن الكريم . القرآن لا يعترف بمدبّر سواه ينص القرآن الكريم ـ بمنتهى الصراحة ـ على أنّ اللّه سبحانه هو المدبّر الوحيد للعالم، وينفي أي تدبير مستقل يكون مظهراً لربوبية غير اللّه . (إِنَّ رَبَّكُمْ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأمرَ مَا مِنْ شَفِيع إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا

---

1 . سوف يوافيك في الفصل العاشر أنّ التقنين والتشريع من أفعاله سبحانه ، لا يشترك فيها غيره. 2 . التوبة: 31. 3 . آل عمران: 64.